التنظيمات العمالية في الولايات المتحدة الأميركية

١٨٦٦-١٨٨٦

م . د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم

الملخص

تصاعد نشاط التنظيمات العمالية عند انتهاء الحرب الأهلية الأميركية ١٨٦٥، رغبة من العمال في الدفاع عن حقوقهم المشروعة مشددين على أهمية تحقيق المساواة والعدالة في ظل حكومات وجدت من اجل ضمان حقوق أفرادها ، ولكن نشاط تلك التنظيمات لم يكن منسجماً مع التوجهات الرأسمالية الأميركية ، التي رأت فيها نشاطاً يعارض توجهاتها الاقتصادية ويصطدم مع مصالح أصحاب الشركات الكبرى ورجال الأعمال الذين لم يدخروا وسعاً في أضعافها .

اختير عام ١٨٦٦ بداية للبحث كونه العام الذي زادت فيه التنظيمات العمالية نشاطها لدعم الطبقة العاملة في الولايات المتحدة الأميركية التي عانت ظروف معيشية قاسية محاولة انتزاع التشريعات التي تساهم في التخفيف من وطأة تلك الظروف ، في حين انتهى البحث عند عام ١٨٨٦ لكونه شهد إضرابات عمالية عنيفة هزت الولايات المتحدة الأميركية ، لا سيما اضراب شيكاغو وما تبعه من انعكاسات تمثلت بظهور تنظيمات عمالية أخرى ركزت في عملها على الجانب الاقتصادي اثر تراجع شعبية منظمة فرسان العمل بشكل كبير ، بعد ان كانت التنظيم العمالي الأول في الولايات المتحدة لمدة سبعة عشر عاماً .

استعرض البحث التنظيمات العمالية الأميركية حتى نهاية الحرب الأهلية الأميركية ، ثم تطرق الى تطور التنظيمات العمالية بعد الحرب الأهلية الأميركية ١٨٦٦-١٨٧٣ ، وتناول البحث الأزمة الاقتصادية عام ١٨٧٣ وأثرها على تطور التنظيمات العمالية ، كما بحث دور منظمة فرسان العمل في تطور الحركة العمالية الأميركية في حين تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل أليها البحث.

Abstract

Escalating activity organized labor after the Civil War in the United States1861-1865, the desire of workers to defend their legitimate rights, stressing the importance of equality and justice under the governments found in order to ensure the rights of its members, but activity of such organizations is not consistent with the trends of American capitalism , which saw it as active economic opposed directions and collide with the interests of big business owners and entrepreneurs who have spared no effort in weakening it.

Chosen in 1866 beginning to look as the year increased as labor organizations active in support of the working class in the United States, which has suffered harsh living conditions attempt to coerce legislation that contribute to the alleviation of these conditions, while search is over when in 1886 for being seen labor strikes violent rocked the United States, particularly Chicago and the subsequent strike of the consequences was the emergence of other labor organizations Guy focused its work on the economic side after a decline in popularity of the Order of work significantly, after it was the first labor organization in the United States for a period of seventeen years.

Reviewed research organizations, labor unions the U.S. until the end of the American Civil War, and then touched on the evolution of organized labor after the American Civil War 1866-1873, and touched on the economic crisis in 1873 and its impact on the evolution of the labor organizations, also discussed the

role of the Knights of work in the evolution of the American labor movement while Conclusion of the most important included the findings of the research.

- التنظيمات العمالية الأميركية حتى نهاية الحرب الأهلية الأميركية عام ١٨٦٥ :

تركت الأوضاع الاقتصادية السيئة التي عانى منها العمال الأميركيين،والمتمثلة بتدني مستوى الأجور وساعات العمل الطويلة فضلاً عن الممارسات الجائرة التي مارسها أرباب العمل ضدهم(١) ، أثارها المباشرة على حياتهم ودفعتهم للنضال في سبيل تحسين تلك الأوضاع (٢)، فقد شكلوا في عام ١٧٥٦ اتحادات اجتماعية بشكل سري كون التنظيمات العمالية لم يكن مصرح بها في تلك المدة (٣)، كما أقدم عدد من أصحاب الحرف كالاسكافيين وأصحاب المطابع والنجارين الى تكوين اتحادات عمالية في الولايات الأميركية الرئيسة في مدينة بوسطن (Bosten) بولاية ماساشوستس(Massachusetts) وولاية نيويورك(NewYork) ومدينة فيلادلفيا (Philadelphia) في ولاية بنسلفانيا (Pennsylvania)، هدفها الدفاع عن مصالح العمال الخاصة والمتعلقة بمقدار الأجور وساعات العمل وشروطه(٤).علاوة على ذلك شكلت بعض التنظيمات العمالية التي كان هدفها مناهضة ممارسات السلطات البريطانية المتمثلة بفرض الضرائب على مستوطني المستعمرات لسد نفقات حروبها مع فرنسا(٥).

وبعد انتهاء حرب الاستقلال الأميركية عام ١٧٨٣ (٦)،دخلت التنظيمات العمالية مرحلة جديدة سعت من خلالها الى تحسين أحوال العمال ومنع أصحاب العمل من استغلالهم، من خلال تقليل ساعات عملهم ومنحهم أجور عادلة متخذتاً من الاضراب وسيلة لتحقيق تلك الاهداف، اذ قادت التنظيمات العمالية خلال المدة ١٧٨٥ – ١٨١٥ العديد من الاضرابات ، ولكنها جميعاً اصطدمت بمعارضة عنيفة من جانب أصحاب رؤوس الأموال الذين استنكروا مطالب العمال ،عادينها خروجاً على الأنظمة السائدة،واستمروا في مقاومتهم لأي شكل من إشكال النشاط النقابي وعدوه مؤامرة جنائية يحاسب القانون عليها. (٧)

لم تثن الإحكام القانونية الصارمة الصادرة بحق العمال المضربين عن مواصلة مطالبهم بحقوقهم، وابتداء من عام ١٨٢٥ بدأت مرحلة جديدة في تاريخ التنظيمات العمالية الأميركية ،تمثلت بزيادة مطالبها لتقليل ساعات العمل وزيادة الأجور ومواجهة القرارات القانونية المجحفة الصادرة بحق العمال التي يريد ارباب العمل من خلالها تسخير العمال لخدمة مصالح العمل دون الاهتمام بمطالبهم ، وكانت اتحادات عمال البناء والخياطين والطباعين في مقدمة الاتحادات التي عارضت توجهات ارباب العمل ، وسرعان ما تأسست اتحادات شبيهة لها في ولايات أخرى أيضا(٨) . فضلاً عن ذلك فقد سعى العمال الى اعتلاء المناصب الحكومية كوسيلة لوضع أهدافهم موضع التنفيذ فقد اسسوا في عام ١٨٢٨ حزب عمالي، ورغم فشل الحزب في الانتخابات(٩)، ألا ان ذلك لم يثن أعضاءه من مواصلة حركة الإضرابات الرامية الى الضغط على أصحاب العمل وإجبارهم على الرضوخ لمطالبهم لذا بدأت التنظيمات العمالية بسلسلة من الإضرابات طالبت فيها بتقليص ساعات العمل الى عشر ساعات فضلاً عن مطالب أخرى وعرفت تلك الإضرابات بحركة العشر ساعات وقد امتدت الى اغلب المدن الأميركية خلال الاعوام ١٨٢٩- ١٨٣٩ ، كما تخللها عقد بعض مؤتمرات للتنظيمات العمالية سعت من خلالها اقناع ارباب العمل تلبية مطالب العمال ،ولكن حركة العشر ساعات فشلت في تحقيق أهدافها لان القوى الرأسمالية لم تكن مستعدة للتنازل عن امتيازاتها وبدلاً من تقليل ساعات العمل وزيادة الأجور ، سعى أصحاب العمل لتقليل أجور العمال، الأمر الذي دفعهم الى مواصلة حركة الإضرابات بغية تحقيق مطالبهم (١٠).

وعلى الرغم من إصدار الإدارة الأميركية عام ١٨٤٠ قراراً جعلت بموجبه ساعات العمل للعاملين في مؤسساتها الحكومية عشر ساعات (١١)،الا ان ارباب العمل رفضوا تطبيق ذلك القرار على المؤسسات غير الحكومية ايضا ، وشعروا بخطورة النشاط المتصاعد للتنظيمات العمالية التي ناضلت في سبيل الحصول على تشريع قانوني رسمي والاعتراف بعملها بما يمكنها من تحقيق ما تسعى له (١٢)، وعليه استمرت التنظيمات النقابية تواجه معارضة شديدة من ارباب العمل فضلاً عن الأحكام القانونية الصادرة بحقهم وبغية سيطرة الدولة على التنظيمات العمالية أصدرت المحكمة الأميركية العليا (١٣)عام ١٨٤٢ قانوناً جديداً بشأن جمعيات العمال حددت فيه السمات الواجب توفرها في الجمعيات التي لا يتعرض أصحابها الى ملاحقات قانونية (١٤) ، ويمكن عدَ ذلك نجاحا للحركة العمالية الأميركية تحقق بعد نضال سلمي طويل ضد ارباب العمل .وما زاد من قوة التنظيمات العمالية الأميركية توافد بعض المهاجرين الألمان من حملة المبادئ الاشتراكية الى الولايات المتحدة

الأميركية خلال خمسينيات القرن التاسع عشر ، الامر الذي اثر على تصاعد النشاط النقابي للتنظيمات العمالية اذ شكلت قيادات تولت إدارة وتنظيم حركة الإضرابات في بعض الولايات الأميركية. (١٥)

أثَر اندلاع الحرب الأهلية الأميركية عام ١٨٦١ (١٦)، على عمل التنظيمات العمالية وعطل من عملها،اذ شارك معظم العمال في الحرب وساند اغلبهم أبراهام لنكولن (Ibraham Lincoln) (١٧) وسياسته ،الداعية الى تحرير الرق في الولايات الجنوبية(١٨)، ولكن ارتفاع تكاليف المعيشة ،بسبب تلك الحرب، أدى الى زيادة نشاط التنظيمات العمالية مجددا ولم يمنع موقفها المساند للحرب من تنظيمها بعض الإضرابات ومطالبتها بتحسين الأوضاع العمالية، اذ شهدت السنوات الأخيرة من الحرب الأهلية الأميركية تنامي أعداد التنظيمات العمالية بشكل ملحوظ (١٩).

- تطور التنظيمات العمالية بعد الحرب الأهلية الأميركية ١٨٦٦-١٨٧٣ :

بانتهاء الحرب الأهلية الأميركية ازدهرت الولايات الشمالية بالمنشات الصناعية ، التي وفرت فرص عمل لمئات الآلاف من المهاجرين الذين سرعان ما تدفقوا اليها (٢٠)،كما شهدت تلك الولايات هجرة الفلاحين من الريف للعمل فيها ، ولكن أولئك العمال واجهوا ظروف عمل قاسية اذ كانوا يعملون لساعات طويلة مقابل أجور قليلة، فعلى سبيل المثال كان عمال مصانع النسيج يشتغلون حوالي (١٠ – ١٣) ساعة في اليوم وكان بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء في ظل انعدام التشريعات القانونية التي تحمي حقوقهم (٢١).

وبسبب تلك الظروف بدأت حركة واسعة الانتشار في الولايات الشمالية قادها ايرا ستيوارد Era (Steward)الذي أسسَ عصبة الثماني ساعات عام ١٨٦٥ داعيا من خلالها تحديد وقت العمل بثماني ساعات في اليوم لا لمجرد تخفيف عبء العمل فحسب ، بل وكنقطة بداية لتغيير كامل في النظام الصناعي، وكوسيلة لرفع الأجور ورفع مستوى التصنيع الالي بشكل يساعد العمال على امتلاك راس المال وتدمير النظام الرأسمالي (٢٢).

وبهدف الضغط على الحكومة الأميركية لسن القوانين التي تصب في صالح العمال قدم ممثلي ولايات نيوجرسي (New Jersey) واندايانا (Indiana) وميسوري (Measurey) وايلينوي (Ellenuoy) عام ١٨٦٦طلبات الى الكونغرس لسن تشريعات هدفها الحد من ساعات عمل الأطفال في المعامل واعتماد نظام العمل لمدة ثمان ساعات في اليوم (٢٣) .

يبدو ان الانتعاش بدأ يدب في الحركة العمالية الأميركية، التي تراجعت أثناء الحرب الأهلية الأميركية ، وان الهدف الرئيس التي كانت تسعى لتحقيقه هو تقليل ساعات العمل بشكل قانوني يجبر أرباب العمل على الامتثال له .

وسعياً منها لتحسين أحوال العمال كثفت النقابات والجمعيات في ولاية نيويورك وبلتيمور (Baltimore) لقاءاتها في نيسان عام ١٨٦٦ لمناقشة ضرورة اندماجها في تنظيم مشترك(٢٤) . وقد أعلن قادة النقابات والجمعيات العمالية بزعامة وليم اج سيلفيس(William H. Sylvis) (٢٥) في العشرين من اب عام ١٨٦٦ أثناء اجتماعهم في بلتيمور أنشاء منظمة الاتحاد الوطني للعمال (National Union of laborers) التي أخذت على عاتقها مهمة تحويل نقابات العمال من شكلها المحلي الى الوطني وسعت الى تحسين الأجور وتقليل ساعات العمل(٢٦). وشارك في المؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للعمال (٦٠) مندوباً يمثلون(٣٨) نقابة. (٢٧)

مارس الاتحاد الوطني للعمال منذ تأسيسه سياسة تقدمية أعلن فيها عن عزمه على تنظيم الطبقة العاملة جميعها بغض النظر عن العنصر والجنس والمعتقد ،فضلاً عن تشكيل عدة لجان تخصص بعضها لممارسة العمل السياسي وأخرى لتنظيم العمال وتنسيق الإضرابات، ولجان لإعداد الخطب والمقالات لنشرها في الصحف ، وأكد الاتحاد الوطني للعمال في برنامجه على ضرورة العمل على سن وإقرار قانون العمل بنظام ثماني ساعات ، وتشجيع الزراعة في الجنوب والضغط على الرأسماليين لإقامة مساكن للعمال ، وكان حريصاً على جعل الإضرابات أخر الأساليب التي تعتمدها لتحقيق مطالبها وأهدافها (٢٨).

من جانب أخر أعطى الاتحاد الوطني للعمال اهتماماً كبيراً للنساء العاملات(٢٩) ، وسعى الى إصلاح وضع المرأة الأميركية العاملة من الناحية الصحية والمعنوية ، وشجع ذلك النساء على الانضمام بأعداد متزايدة في عضوية الاتحاد الوطني للعمال (٣٠) ،وقد احتلت قضية المرأة العاملة الحيز الأكبر من المسائل التي تمت مناقشتها خلال المؤتمرات التي عقدها الاتحاد الوطني للعمال ،وأكد أعضاءه على ضرورة ان تمارس المرأة

نشاطاتها السياسية (٣١) ، ومساواتها مع الرجل في العمل داعين الى ان لا يقتصر عمل النساء على المسنات والزنجيات وان تأخذ المرأة الشابة فرصتها في العمل ايضاً.(٣٢)

ومن الجدير بالإشارة ان الماركسيون المهاجرون من المانيا للولايات المتحدة الأميركية قد شاركوا في تأسيس الاتحاد الوطني للعمال مشاركة فعالة، ألا ان وفاة قائدهم السياسي والنقابي جوزيف ويديمير (Joseph Weydemere) (٣٣)، يوم افتتاح المؤتمر أثرت على نشاطهم بشكل ملحوظ. لكن ذلك لم يقف حائلاً أمام تأسيسهم (الاتحاد العام للعمال الالمان) في نيويورك في عام ١٨٦٧ بزعامة فردريك ادولف سورجي (Fredrik Adolph Surge) (٣٤)، كما انشأوا بعد مدة قصيرة (الاتحاد الشامل للعمال الالمان).بهدف التعاون مع الاتحاد الوطني للعمال لإقامة حركة عمالية نقابية قوية (٣٥).

وفي غضون ذلك واصل الاتحاد الوطني للعمال وبالتعاون مع ممثلي الولايات في الكونغرس مطالباته لإصدار تشريع قانوني يحدد ساعات العمل، واستجابة لتلك الضغوط اصدر الكونغرس في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٨٦٨ ،قانون حدد بموجبه ساعات العمل لجميع العاملين في مؤسسات الدولة بثماني ساعات في اليوم ،على ان يتناسب أجره مع عدد الساعات التي يعمل فيها . ولكن أرباب العمل رفضوا تخفيض ساعات العمل للعاملين لديهم، متذرعين بكونه قانوناً يخص الموظفين في مؤسسات الدولة وهم غير مجبرين بالالتزام بتنفيذه ، عادين موافقتهم على التخفيض بمثابة زيادة الأجور، وأن تلك الزيادة لا تقابلها زيادة في الإنتاج ، الأمر الذي ينعكس سلباً على أرباحهم (٣٦).

يبدو ان الإدارة الأميركية اضطرت وبعد عامين من ضغط ممثلي الولايات في الكونغرس والاتحادات العمالية الى تشريع قانون يحدد العمل بثمان ساعات في اليوم ، وربما يعود سبب ترددها في إصدار ذلك القانون لأنها مؤمنة بالنظام الرأسمالي وتحرص على عدم المساس بمصالح الرأسماليين الذين رفضوا تنفيذ ذلك القانون وواصلوا استغلالهم للعمال الكادحين .

وإزاء ذلك الرفض أعلن عمال المناجم من مقاطعة سانت كلير(Sant Klear) في ولاية بنسلفانيا اضرابهم في الأول من تموز عام ١٨٦٨ ، وعقد الاتحاد الوطني للعمال اجتماعاً لعمال المناجم، دعا فيه العمال كافة الى الاعتدال والالتزام بالنظام ونصحوهم بضرورة إيقاف إضرابهم ، وامتثالا لرغبة الاتحاد الوطني للعمال أنهى عمال المناجم اضرابهم واستأنفوا عملهم في أيلول من العام نفسه (٣٧) .

يبدو ان إضراب عمال المناجم لم يخطط له بشكل جيد، وان التنسيق بين العمال المضربين وبين الاتحاد الوطني للعمال كان مفقودا ،على الرغم من ان اتحاد عمال المناجم كان احد المنتمين لعضويته ، فضلاً عن ذلك فان الموقف الهزيل للاتحاد الوطني للعمال من الإضراب وإجباره العمال المضربين على التراجع عن مطاليبهم أعطى انطباعاً لدى أصحاب العمل عن ضعف العلاقة بين الاتحاد الوطني للعمال والاتحادات المنتمية اليه ودفعهم للعمل على أضعافه وإنهاء نشاطه النقابي .

علاوة على ذلك لم يفلح الاتحاد الوطني للعمال في تقديم المساعدة اللازمة للعمال الزنوج للحصول على حقوقهم من أصحاب الإقطاعيات وحمايتهم من الاستغلال ، وذلك بعد ان طالب المعادين للزنوج في الاتحاد الوطني للعمال بترك الزنوج ينظمون أنفسهم بصورة منفصلة عنهم ، وعلى هذا الأساس أسس العمال الزنوج بمدينة واشنطن (Washington) في الخامس من كانون الأول عام ١٨٦٩ النقابة الوطنية للعمال الملونين(National Union of laborers of color) برئاسة اساك ماير (Isaac Mayer)، وقد واجهت تلك المنظمة الكثير من المصاعب ولم تحصل ألا على القليل من الدعم من قبل قادة الاتحاد الوطني للعمال، لذلك انتهى عملها بعد مدة قصيرة وأصبح واضحاً بان مسألة توحيد العمال الزنوج والبيض في نقابة واحدة أمر صعب جداً وكانت سبباً في انشقاق الاتحاد الوطني للعمال(٣٨). وقد أضعفت هذه الظروف الاتحاد الوطني للعمال وأبعدته عن الأهداف الأساسية التي شكل من اجلها، وفسحت المجال لنمو الحركة العمالية في اتجاهات عديدة ، فقد أقدم يوريا سميث ستيفنسن (Urea Smith Stevenson) (٣٩) - على اثر إضراب قام به عمال صناعة الملابس في فيلادلفيا - على تأسيس جمعية سرية أطلق عليها اسم منظمة فرسان العمل (Knights of labor) بالتعاون مع ج . ل . رايت(J.L. Raet)، وفريدريك تيرنر (Fredrik Turner)، واقتصرت في بداية تكوينها على عدد محدود من الأعضاء ، وكان هدفها الانتشار بين الحرف والصناعات التي كانت اتحاداتها المهنية ضعيفة او التي لم تتشكل بعد ، وقد سمحت لجميع العمال المهرة وغير المهرة الانضمام لها دون أي اعتبار للعرق والسلالة واللون او الجنس، وكان الهدف الأساس من أنشاء

تلك المنظمة هو توحيد العمال من جميع المهن في اتحاد واحد سعياً في تحسين أوضاعهم المزرية (٤٠)، كما حرص الأعضاء المؤسسين لمنظمة فرسان العمل على إحاطة تنظيمهم بالسرية التامة، خشية تصفيته وهو في بداية تكوينه من قبل الحكومة الاتحادية كونها قد تراه امتداداً لمنظمة (فرسان الدائرة الذهبية) (Knights of the Golden Circle)[٤١]. التي تعد من التنظيمات السرية المتطرفة والمحظورة والتي تشابه اسمها مع اسم منظمتهم.[٤٢]

وفي تلك الاثناء بدء الاتحاد الوطني للعمال يعمل من اجل الانضمام للاتحاد الدولي للعمال(Laborers' International Union)[٤٣] ، وسعياً منه لتحقيق ذلك الهدف أعلن عام ١٨٦٩ اعتناقه لمبادئ الاتحاد الدولي للعمال وعزمه الانضمام اليه وجرى اتصال مع مقر الاتحاد في لندن (London) من قبل عضو الاتحاد الوطني للعمال كامرون (Cameron)،واستمر في طرح مسألة الانضمام في جميع المؤتمرات اللاحقة ، وقد بحثت مسألة الانضمام من جديد في مؤتمر عام ١٨٧٠ ، ولكن وفاة قائد الاتحاد الوطني للعمال وليم سلفيس في العام نفسه أضعفت الحركة الداعية لانضمامه لعضوية الاتحاد الدولي للعمال [٤٤].

ولم يلبث الاتحاد الوطني للعمال ان أوقف نشاطه النقابي بعد مدة قصيرة لانشغال قادته بالضغط على الحكومة لإصلاح النظام النقدي لمصلحة العمال، وضاعت بسبب تلك المطالب الكثير من الجهود التي كان يتحتم على القادة استغلالها لتلبية مطالب العمال الأخرى ، فضلاً عن انصرافهم لتكوين الجمعيات التعاونية الإنتاجية والاستهلاكية، ظناً منهم بان تشكيلها خطوة باتجاه تحرير العمال وقدموا من اجلها الإمكانات التي هم بأمس الحاجة لها [٤٥] .

وفي غضون ذلك شهدت التنظيمات العمالية الأميركية تغييراً في أهدافها، اثر قيام اللاجئين الفرنسيين من ذوي المبادئ الاشتراكية المنفيين الى الولايات المتحدة الأميركية، والهاربين من القمع الذي تعرضوا له على اثر فشل كومونة باريس[٤٦] عام ١٨٧١ ، في بث الروح الثورية داخل العديد من النقابات المهنية الوطنية التي كانت منتمية للاتحاد الوطني للعمال ، التي تأثرت بتلك الأفكار لدرجة أنها أخذت توجه الانتقادات لقيادة الاتحاد الوطني للعمال، لإغفالها اعتماد الإضرابات كوسيلة أساسية للنهوض بواقع العمال السيئ، لذلك بدأ الانحلال يدب في الاتحاد الوطني للعمال في تلك المدة [٤٧]،اذ لم يشترك في مؤتمره المنعقد عام ١٨٧٢ سوى سبعة ممثلين عن تلك النقابات[٤٨] .

يمكن القول ان انهيار الاتحاد الوطني للعمال هو بمثابة اندحاراً للحركة العمالية الأميركية ،التي فشلت في توحيد العمال في منظمة واحدة تدافع عن حقوقهم ،وتركتهم يبحثون عن منظمة جديدة تحقق ما يطمحون له من غايات . ومن ناحية أخرى تدل على دخول الحركة في عهد جديد سعى لنبذ الرأسمالية الصناعية والتركيز على رفع الأجور وتقليل ساعات العمل .

إزاء ذلك سعت منظمة فرسان العمل لضم التنظيمات العمالية التي تركت الاتحاد الوطني للعمال لعضويتها، ولكونها أرادت الحفاظ على طابعها السري فإنها تعاونت مع الاتحاد العمالي المسيحي(Labor Union of Christian)[٤٩]، الذي تأسس في مدينة بوسطن . وكان في واجهة ذلك التنظيم بعض من أساقفة الكنيسة الكاثوليكية ،أمثال جيمس اج . جونز (James H. Goons)، وايرلند جون (Erland Joan)، ودعا الاتحاد الى مراعاة مبادئ الدين المسيحي في تسيير كافة أشكال العمل الإنساني. كما سعى الى ممارسة الكنيسة مسؤوليتها كجزء من واجبها المسيحي تجاه أعضائها ،من خلال تقديم المساعدة ودعم العمال لتخليصهم من فقرهم ورعايتهم صحياً[٥٠] ، وقاد الاتحاد العمالي المسيحي في آذار عام ١٨٧٢، إضرابا شارك فيه مجموعة من عمال المهن كالبنائين والنجارين والرسامين والسباكين وغيرهم، مطالبين بتحديد ساعات العمل بثماني ساعات. وقد جرى الإضراب على شكل مسيرة جماهيرية طافت شوارع ولاية نيويورك ، حمل المشاركين فيها الاعلام واللافتات التي طالبوا من خلالها اعتماد العمل لثمان ساعات للشركات والأشخاص المتعاقدين مع الدولة ، وحذروا من ان يتبع تخفيض ساعات العمل لثمانية تقليل الأجور ، وان لا يكون دفع الأجور على أساس ساعات العمل وإنما ان يتناسب مع متوسط تكلفة المعيشة ، منوهين الى ان الستون سنتا التي يتقاضاها العامل في الصين قدرتها الشرائية أكثر من الثلاثة دولارات التي يتقاضاها العامل في الولايات المتحدة الأميركية[٥١] .

يمكن القول ان تعاون منظمة فرسان العمل مع رجال الدين خطوة جريئة وذكية تحسب للمنظمة ، استطاعت من خلالها مواصلة نشاطها النقابي مع المحافظة على سريتها ،وفي الوقت نفسه كسبت أعداد كبيرة

من العمال الذين شعروا بالفراغ بعد انهيار الاتحاد الوطني، مستخدمة رجال الدين كأسلوب جديد أرادت منه الضغط على أرباب العمل علها تثير الجانب الإنساني لديهم .

ورداً على ذلك الوضع عقد أربعمائة من أرباب العمل في التاسع عشر من حزيران عام ١٨٧٢ ،مؤتمراً لتأمين العمل المنسق بين رجال الأعمال من أجل الحفاظ على نظام العمل لعشر ساعات في اليوم ورفض تخفيضها الى ثمان ساعات . وقد أبدى رئيس المؤتمر السيد أندرو جيه كامبل (Andrew J. Campbell)[٥٢] امتعاضه من مطالب العمال بتخفيض ساعات العمل قائلاً في خطاب له " ان على رجال الأعمال اتخاذ إجراءات حاسمة لوقف الخطر الذي يهدد مصالحهم الصناعية ، وان عليهم وضع حد لسبعة آلاف من العمال المضربين الذين يطوفون شوارع نيويورك ، وهذا لا يضر مصالح رجال الأعمال فحسب وإنما يدمر مصالح المجتمع بأسره ، وان تخفيض العمل لثمان ساعات يمكن ان يتم في المستقبل اذا ما ازدهرت البلاد اقتصادياً ولكن من المستحيل تطبيقه حالياً "[٥٣].

يتضح مما سبق ان تدخل رجال الدين لصالح العمال أثار حفيظة الرأسماليين من أرباب العمل، وأشعرهم بالخطر على مصالحهم ودفعهم للتكاتف والتعاون من اجل حماية تلك المصالح، من خلال محاولتهم تقديم التبريرات المقنعة للعمال ،والتلويح لهم بإمكانية تحقيق مطالبهم في المستقبل لتثنيهم عن الاستمرار في الإضرابات .

الأزمة الاقتصادية عام ١٨٧٣ وأثرها على تطور التنظيمات العمالية :

لم تتحسن أحوال العمال الأميركيين في السنوات التي أعقبت الحرب الأهلية الأميركية ، ومما زاد أوضاعهم سوءاً الكساد الاقتصادي الذي عانت منه أوروبا عام ١٨٧٣[٥٤] مما سبب في انهيار الاقتصاد الأميركي ، الذي انعكس سلباً على العمال فبدلاً من ان يستجيب أرباب العمل لمطالب العمال بتحسين أحوالهم الاقتصادية، لجأوا الى الاستغناء عن العديد منهم الأمر الذي أدى الى ارتفاع البطالة بنسبة (١٤%) ، فضلا عن تخفيض أجور العمال الذين احتفظوا بوظائفهم الى اقل من دولار واحد في اليوم ، لذا عانى عشرات الآلاف من العمال ظروفاً قاسية خلال شتاء عام ١٨٧٣ ،نتيجة لنقص الغذاء والملابس التي تقيهم البرد الشديد فضلاً عن نقص الرعاية الطبية ، الأمر الذي دفع العاطلين عن العمل لعقد عدة اجتماعات في العديد من المدن الأميركية، سعياً منهم لإيجاد الوسيلة الملائمة للتخلص مما يعانونه من ضائقة اقتصادية [٥٥].وفي الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٨٧٤ نظم العاطلين عن العمل في ولاية نيويورك مسيرة لجلب انتباه أرباب العمل لما يعانونه من فقر وبؤس ، وتجمعوا في ساحة تومبكينس (Plaza Tompeixn) تعبيراً عن رفضهم للوضع المزري الذي يعانون منه ، ولكن شرطة نيويورك أنهت تلك المسيرة بعد ان قامت بتفريق العمال المتظاهرين بالعنف والقسوة [٥٦] .

واثر ذلك وجدت الاتحادات العمالية الاشتراكية في الولايات الأميركية الشرقية ان عليها توحيد قواها وتكوين حزب سياسي لدخول المعترك الانتخابي والوصول للمناصب القيادية في الإدارة الأميركية، عادينها الوسيلة التي يمكن ان تمكنهم من أنصاف العمال ضد الرأسماليين، فقد أقدم أعضاء الاتحاد الشامل للعمال الالمان في شباط عام ١٨٧٤ ،على تأسيس حزب العمال في ولاية ايلينوي ،وكان هدف الحزب أقامة الجمعيات التعاونية للعمال بمساعدة الحكومة ،كما طالب بالقضاء على الاحتكار وتملك الدولة البنوك ووسائل النقل والمواصلات ، فضلاً عن ذلك فقد أكد الحزب على ان تماثل المصالح بين الفلاحين وعمال الصناعة في المدن من الأمور الضرورية ، لان كلاهما مستهلك رئيس لمنتجات الأرض وهم يعانون من احتكار وسائل النقل ولن تتحقق اية نتائج الا عن طريق العمل المشترك ، وفي آذار من العام نفسه تأسس الحزب الاشتراكي الديمقراطي للعمال (Party of the Social Democrats for workers) في مدينة شيكاغو(Chicago) الذي نادى بالأهداف نفسها التي نادى بها حزب عمال ايلينوي [٥٧].

ومن ناحية أخرى واصلت التنظيمات العمالية نشاطها النقابي، ففي الرابع عشر من نيسان عام ١٨٧٤ عقد المؤتمر الصناعي في روتشستر(Roteshcter) بنيويورك برئاسة روبرت شيلينغ Robert) (Shielding وبحضور العديد من ممثلي نقابات الميكانيكيين والحدادين والاسكافيين والخياطين وعمال المناجم والطابعات وعمال صناعة التبغ وعمال الحديد والصلب، وقد أكد روبرت شيلينغ في خطابه الذي ألقاه في افتتاح المؤتمر على أهمية أيجاد الوسائل الكفيلة التي تقرب نقابات العمال من المجتمع الذي يعارضها لمجرد

جهله بالأهداف التي تسعى لتحقيقها ، وبين بان أهم هذه الوسائل هي الصحافة ويقع على عاتق التنظيمات العمالية استغلال تلك الوسيلة بشكل ناجح من خلال نشر المقالات في كافة الصحف اليومية والأسبوعية الموالية لها،وفي ختام المؤتمر اتفق قادة النقابات العمالية الذين حضروا المؤتمر على ان اتحادهم تحت راية واحدة أمر ضروري لتحسين الأحوال التعليمية والمادية والمعنوية للعمال الكادحين، كما خرجوا بتوصيات عدة أهمها دعوة الإدارة الأميركية الى أنشاء مكاتب إحصاءات العمل، والتوقف عن تخصيص الأراضي العامة للسكك الحديدية والمضاربين لأنها حق لكل الأميركيين ، واعتماد التدابير التي تنص على صحة وسلامة العاملين في مجال التعدين والصناعات التحويلية والمهن المتعلقة بالبناء،وإلغاء نظام العقود في العمل الحكومي ، واهتمامها بإنشاء وسائل النقل الرخيصة التي تسهل تبادل السلع والبضائع وإقامة الأسواق العامة التي تسهل تبادل السلع الزراعية والصناعية بعيداً عن استغلال الوسطاء والمضاربين، فضلاً عن أنشاء المؤسسات التعاونية والإنتاجية والتوزيعية ، وأكد الحاضرون للمؤتمر على أهمية النهوض بمستوى العمال الأميركيين عن طريق سن وتنفيذ القوانين التي تهدف لتحسين الأحوال الاجتماعية والفكرية للعمال من خلال صناديق الاقتراع والتصويت للشخصيات المؤيدة للعمال لإيصالها للمناصب الهامة (٥٨).

يتضح مما تقدم ان الاتحادات والنقابات العمالية الأميركية بدأت تدرك أهمية انضوائها في منظمة واحدة تمثلها جميعاً بغض النظر عن الحرف التي تنتمي لها أذا ما أرادت تحقيق ما تصبوا له من أهداف ، كما يتضح مدى قوة وفعالية الدور الذي تمارسه تلك الاتحادات والنقابات العمالية في توعية العمال وتنبيههم بأنهم يملكون بأيديهم الوسيلة التي يستطيعون من خلالها الضغط على الادارة الأميركية لتشريع القوانين لتحسين واقعهم وذلك عن طريق صناديق الاقتراع ، كما يبين اقتناعهم بان أشغال المناصب الحكومية هو الوسيلة الناجحة لتحسين أحوال الطبقة العاملة.

- دور منظمة فرسان العمل في تطور الحركة العمالية الأميركية :

على الرغم من مواصلة منظمة فرسان العمل نشاطها النقابي السري فان ذلك لم يقف عائقاً أمامها لقيادة اضرابات العمال جراء تردي أوضاعهم بسبب الركود الاقتصادي ففي عام ١٨٧٥ نظمت عدة إضرابات لعمال مصانع القطن والصوف والعاطلين عن العمل في ولايات ماساشوستس ورود ايلاند (Roderland)وكونيتيكت (Contacted) ضد تخفيض الأجور، كما قادت مطلع عام ١٨٧٦ إضرابات قام بها ثلاثون ألف من عمال مناجم الفحم ، وألف ومائتان من عمال السكك الحديد احتجاجاً على تخفيض الأجور شارك فيها الرجال والنساء والأطفال في عدة ولايات، منها ولاية بنسلفانيا واليينوي وانديانا وميسوري وماريلاند(Maryland) واوهايو(Ohaio) ونيويورك ، وقد واجه أرباب العمل تلك الإضرابات ورفضوا أعادة العاطلين للعمل وتحسين الأجور للذين يطالبون بزيادتها ،وامتنعوا عن تسوية خلافاتهم مع العمال عن طريق المنظمات العمالية كون ذلك يدل على اعترافهم بها (٥٩) .

ولم تقف منظمة فرسان العمل مكتوفة الأيدي إمام فشل المنظمات والاتحادات العمالية النقابية في تغيير الوضع المزري للعمال نتيجة تفاقم حدة الأزمة الاقتصادية ، ففي تموز عام ١٨٧٦ حاولت تعزيز وجودها وتوسيع قاعدتها الجماهيرية ، من خلال التوغل داخل حزب العمال(٦٠) واستلام المناصب الرئيسة فيه ، لاسيما وان من ضمن أهداف الحزب هو توجيه طاقاته لتلبية مطالب العمال الاقتصادية وتحقيق الرفاه لهم، اذ ان تنظيم النقابات واستيعاب زعمائها للمبادئ الاشتراكية سينعكس إيجابا على الحركة السياسية العمالية ، وقد اختير فيليب فان باتين (Philip Van Baten) _ وهو احد الأعضاء النشطاء في منظمة فرسان العمل _ سكرتيراً عاماً للحزب (٦١) .

يستدل من ذلك ان الحركة العمالية دخلت منعطفاً جديداً في تاريخها ، قائماً على اقتناع النقابيين بضرورة التنسيق بين العمل السياسي والنقابي لضمان النهوض بمستوى العمال الاجتماعي والاقتصادي، لاسيما أذا كانت أهم مسؤوليات حزب العمال السياسي هو دعم العمال لتحقيق أهدافهم وانتزاع حقوقهم من أرباب العمل .

أعطى تأسيس حزب العمال وتولي بعض أعضاء منظمة فرسان العمل مناصب قيادية فيه، دفعة قوية لهذه المنظمة للتخلص من طابع السرية الذي تميزت به منذ تأسيسها، إذ أقدمت وبالتزامن مع الذكرى السنوية الأولى لتأسيس حزب العمال ،على قيادة إضرابات عمال السكك الحديد في السادس عشر من تموز عام ١٨٧٧ في مدينة مارتنزبيرغ (Martinsburg) بولاية فرجينيا الغربية (West Virginia) وولاية اوهايو وبلتيمور، احتجاجاً على تخفيض شركات السكك الحديدية لأجور العمال بنسبة(١٠%)، إذ أعلن العمال إضرابهم بعد عدة

اجتماعات اتفقوا فيها على تعيين لجنة للتشاور مع المسئولين في الشركات ،التي ناشدتهم بإلغاء قرار تخفيض الأجور لكنهم رفضوا الاستماع إلى شكواهم ، لذا أوقف العمال حركة القطارات ، الأمر الذي دعا السلطات الحكومية إرسال قوات من الحرس الوطني لإيقاف الإضرابات،ولكنها لم تفلح في تلك المهمة بسبب تعاطفها مع المضربين، وبعد ان رفض رئيس سكك الحديد في بلتيمور واوهايو لقاء العمال المضربين والاستماع لمطالبهم ، امتد الإضراب الى كمبرلاند(Cumberland) وماريلاند وبيتسبرغ (Betsberg) وميسوري وشيكاغو وبنسلفانيا [٦٢]، وعلى اثر ذلك - واستجابة لطلب حاكم ولاية فرجينيا الغربية - أرسل رئيس الولايات المتحدة الأميركية رذرفورد هايز(Rutherford B. Hayes) [٦٣] القوات الاتحادية لحماية السكك الحديدية ،وفي الحادي والعشرين من تموز اندلعت أسوء أعمال العنف في ولاية بنسلفانيا ،بعد ان صدرت الأوامر من الحكومة للقوات الاتحادية لردع المتظاهرين وإطلاق النار على المتظاهرين مما تسبب بمقتل ستة عشر شخص منهم ، الأمر الذي أدى الى غضب المتظاهرين وحدوث مواجهات مسلحة بينهم وبين تلك القوات ، واقتحم العمال المتظاهرين مخازن السلاح والذخيرة واستولوا عليها في الثاني والعشرين من تموز عام ١٨٧٧ ، وأعقب ذلك قتال شديد بين الطرفين نتج عنه تدمير مائة وخمسة وعشرين قاطرة من قاطرات السكك الحديدية ومباني الشركة بقيمة حوالي مليون دولار، وقد استمرت المواجهات بينهما حتى الرابع والعشرين من تموز من العام نفسه بعد اجتماع عقد في ولاية ميسوري بين ممثلي شركة السكك الحديد وبين قادة العمال المتظاهرين واتفاقهم على إلغاء التخفيض في الأجور وعودتها الى ما كانت عليه قبل الإضراب [٦٤] .

يمكن القول ان منظمة فرسان العمل التي بدأت عملها بشكل علني في هذه المدة ، أدت دور رئيس في قيادة تلك الإضرابات بعد انضواء معظم القيادات والاتحادات العمالية تحت قيادتها، التي ساهمت في اتساع الإضراب وشموله اغلب الولايات المتحدة الأميركية ، وان إصرارها على تحقيق مطالبها حتى النهاية ، كان له أثرا في وضع حد لمعاناة العمال وإجبار أرباب العمل على الاستجابة لمطالبهم .

لم يرق توجيه حزب العمال اهتمامه نحو تحقيق مطالب العمال أعضاء ذلك الحزب، فقد عده البعض منهم تبديد لنشاط وجهود الحزب في مسائل أبعدته عن اهتماماته السياسية، وفي السادس والعشرين من كانون الأول عام ١٨٧٧ عقد حزب العمال مؤتمراً في مدينة نيو آرك (Newark) بولاية نيوجرسي(New Jersey) انتقد خلاله أعضاء الحزب النقابيين الذين كان هدفهم توجيه اهتمامات الحزب الرئيسة نحو الجانب الاقتصادي من الحركة وحسب كما قرر دعاة الجانب السياسي تغيير اسم الحزب الى حزب العمال الاشتراكي وجاء في مقدمة بيان الحزب " ان تحرير العمال اقتصادياً هو ما ينبغي ان يتحقق على أيدي الطبقات العاملة نفسها ودون الاعتماد على الأحزاب السياسية الأخرى "[٦٥]. وقد تضمن بيان الحزب نفسه قائمة بالمطالب العاجلة التي ينبغي التركيز عليها في المجال السياسي . وان ما شجع حزب العمال على اتخاذ ذلك القرار هو شعور قادته بتضاؤل مؤيديهم الذين اخذوا ينضمون لحزب عمال الأوراق الخضراء (National Greenback Party) [٦٦]الذي نافس حزب العمال في تلك المدة [٦٧].

وفي غضون ذلك تولى تيرنس فنسنت باودرلي (Terence Vincent Powderly)[٦٨] زعامة منظمة فرسان العمل خلفاً ليوريا سميث ستيفنسن عام ١٨٧٩، اذ انظم لصفوفها عدد كبير من العمال المهرة وغير المهرة ، وقبلت في عضويتها النساء والعمال من الأصول الإفريقية حتى بلغ عدد أعضاءها خلال تلك المدة حوالي سبعة عشر الف عامل، وقد سعى تيرنس فنست تغيير احوالهم وتخفيض ساعات العمل لثمان ساعات ووضع حد لعمل الأطفال وتحسين الاجور وظروف العمل، وكانت له رؤية خاصة في قيادة المنظمة قائمة على معارضة الإضرابات الثورية العنيفة كونها من " مخلفات الهمجية " ودعى الى اتباع أساليب جديدة منظمة لتحقيق أهدافها من خلال المقاطعة والمفاوضات السلمية، والمساومة الجماعية، وأكد على أهمية استخدام المنظمة كأداة ضغط على الكونغرس والإدارة الأميركية للحصول على مطالب الطبقة العاملة وإجبار أصحاب الأعمال على التفاوض معهم [٦٩] .

ولم تلق السياسة الجديدة لمنظمة فرسان العمل قبولا من قبل المنظمات العمالية الوطنية كافة فقد عارض اتحاد نقابات العمال(Federation of Trade Unions) عام ١٨٨٠ السياسة الجديدة لمنظمة فرسان العمل واكد رئيسه فرانك فوستر (Frank Foster)على أهمية مواصلة الإضرابات كونها الوسيلة الوحيدة لارغام ارباب العمل على الرضوخ لمطالبهم ، فضلاً عن ذلك فقد شجعت المنظمات العمالية والتجارية لضمان التمثيل المناسب في جميع هيئات سن القوانين عن طريق الاقتراع كما دعت الى تنظيم العديد من الإضرابات سعياً لإصلاح أحوال العمال[٧٠] .

وعلى اثر ذك تراجعت منظمة فرسان العمل عن سياستها السلمية خشية من تراجع شعبيتها لا سيما بعد فشلها في التفاوض مع أصحاب العمل الامر الذي اجبرها على العودة للإضرابات، اذ قادت خلال عام ١٨٨٠ العديد من الاضرابات لتشمل عدة مهن في اغلب الولايات المتحدة الأميركية ، منها اضراب عمال النسيج في

ولاية باترسون (Paterson) ونيويورك وفيلادلفيا على اثر تخفيض أجورهم بنسبة(٢٠%)، واضراب عمال زراعة القطن في ولاية نيو اورليانز(New Orleans) مطالبين بزيادة الأجور .كما اضرب العمال في سان فرانسيسكو (San Francesco) ونيوجرسي ونيويورك من اجل إلغاء العمل يوم الأحد (٧١)، فضلاً عن ذك فقد قاد سائقي عربات الخيل اضراباً في حزيران من العام نفسه احتجاجاً على تدني الأجور التي لا تتناسب مع ساعات العمل الطويلة وانتهت جميع تلك الاضرابات دون ان تحقق نتيجة تذكر (٧٢).

شجع تزايد نشاط منظمة فرسان العمل القوى العمالية الأخرى على تشكيل منظمات عمالية اخرى ،فقد واصلت التنظيمات العمالية في ولاية لويزيانا من لقاءاتها ،التي تمخضت عنها تأسيس جمعية نيو اورليانز العمالية (New Orleans Association of labor) في ايار عام ١٨٨١ ، برئاسة ويليام ج هاموند (William J. Hammond) وكان هدفها حل الخلافات بين العمال وأصحاب العمل وإيجاد الحلول لمعاناة العمال ، فضلاً عن ذلك فقد أدت الجمعية دوراً كبيراً في تعزيز العلاقات بين البيض والزنوج (٧٣).

وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها التنظيمات العمالية، وفي مقدمتها منظمة فرسان العمل لأنصاف العمال من استغلال أرباب العمل، فانها لم تفلح في أيجاد صيغة مشتركة للتفاهم معهم وثنيهم عن موقفهم الرافض لعقد اتفاقيات معها ، لذلك واصلت تلك التنظيمات اعتمادها على الإضراب كأسلوب تعبر من خلاله عن رفضها للإجراءات التي أصدرها أرباب العمل للقضاء على نشاطاتها النقابية ، فقد أقدم أصحاب الشركات الكبرى في ولاية شيكاغو عام ١٨٨٢،على ارغام العاملين لديها على التعهد بعدم الانتماء لاي اتحاد او منظمة عمالية كشرط لاستمرارهم في العمل (٧٤). لذا قادت منظمة فرسان العمل اضرابات واسعة ضد كبريات شركات السكك الحديدية ، ابرزها اضرابات العمال ضد شركة يونيون باسفيك للسكك الحديدية Company Union (Pacific Railway) عام ١٨٨٤، واضراب العمال ضد شركة واباش(Company Wabash) ،وشركة جاي غولد للسكك الحديدية (Company Jay Gould railway) عام ١٨٨٥ اجبرتهم من خلالها بالموافقة على إلغاء حملتهم لإضعاف منظمة فرسان العمل مما ساهم في زيادة شعبيتها وبلغ عداد المنتمين الى عضويتها أكثر من(٧٠٠,٠٠٠)عضواً (٧٥).

وفي المدة الممتدة بين عامي ١٨٨٠ – ١٨٨٥ بلغ معدل الإضرابات السنوية في الولايات المتحدة الأميركية حوالي خمسمائة إضراب وصل عدد المشتركين فيها الى مائة وخمسون ألف عامل (٧٦). وبحلول الأول من أيار عام ١٨٨٦ اجتاحت موجة الاضرابات العمالية أنحاء البلاد كافة، وتحولت ولاية شيكاغو الى المركز الرئيس لحركة الإضراب اذ وصل عدد المشتركين فيه الى ٣٥٠ ألف عامل طالبوا بتقليص ساعات العمل الى ثمان ساعات وتحسين ظروف العمل(٧٧) ، وقد حدثت عدة اصطدامات بين العمال ورجال الشرطة لإيقاف الإضراب ، مما دفع رجال الشرطة الى فتح النار على المضربين واستعمال العنف الشديد لإيقاف الإضرابات (٧٨). التي تخللتها أعمال عنف اتخذت منها السلطات مبررا للقضاء على عمل المنظمة، وفي الثالث عشر من ايار عام ١٨٨٦ دعا اوجست شبايس (August Sybase)الى عقد اجتماع في ساحة هاي ماركت (Hay Market) للاحتجاج على القمع الذي استخدمته الشرطة ضد الإضرابات ،الا ان الشرطة اقتحمت مكان الاجتماع ومنعت المجتمعون من مواصلته، برغم طابعه السلمي، مما أثار حفيظة المجتمعون وتفاقمت الإحداث جراء إلقاء احد المندسين قنبلة على رجال الشرطة جرحت وقتلت عددا منهم ، فاتخذت الأوساط الحاكمة من ذلك ذريعة لإلقاء القبض على بعض قادة الاضراب وقدموا الى المحاكمة ، على الرغم من عدم وجود دليل حقيقي على وقوفهم وراء ذلك الحادث وفشل المحكمة في إثبات التهمة المنسوبة أليهم (٧٩). ولكن ذلك لم يمنعها من إصدار حكم الإعدام بحق أربعة منهم (٨٠).

وإزاء ذلك فقد وجهت السلطات الحاكمة لمنظمة فرسان العمل تهمة المساس بالأمن القومي والنظام العام ، كون الأشخاص المتهمين بإلقاء القنبلة منتمين لعضويتها ولكي يبعد باودرلي ومساعدوه هذه التهمة عن المنظمة ، فقد أيدوا حكم الإعدام الذي أصدرته المحكمة بحق قادة الإضراب ،مما ادى الى انسحاب عدد من أعضاء فرسان العمل من عضويتها ،لتكون احد الأسباب الرئيسة التي أدت الى تراجع نفوذها ،التي تضافرت معها عوامل أخرى سببت في انهيار المنظمة(٨١)، يأتي في مقدمتها معارضة الكثير من الجماعات المشتركة في منظمة فرسان العمل لسياسة التوجيه المركزي التي تقوم عليها المنظمة(٨٢) .

ومما تجدر الإشارة اليه انه بعد مضي ثلاث سنوات من تنفيذ حكم الاعدام بحق العمال المدانين قرر الاتحاد الدولي للعمال اختيار الأول من أيار - يوم إعلان الاضراب في شيكاغو- رمزاً للتضامن العمالي وعيداً للطبقة العاملة وقد اعترفت به رسمياً كل الأنظمة المتقدمة في عالم اليوم (٨٣).

ولم يمنع تفكك منظمة فرسان العمل من بروز منظمات واتحادات عمالي أخرى أهمها اتحاد العمال الأميركيين(٨٤) الذي اتبع سياسة مغايرة وكانت مطالبيه واقعية ومعتدلة، وقد تمكن ذلك الاتحاد من ان يوفر للعمال الأميركيين ،بصورة تدريجية ، شروط عمل أفضل وساعات عمل اقل وأجور أعلى ، ولعل ما ساعد على نجاحه في ذلك تقبله للنظام الاقتصادي الرأسمالي القائم واعترافه به ، وبقائه بعيد عن الحياة الحزبية في البلاد ، وعدم محاولته جعل مبدأ صراع الطبقات أساسا لعمله وهذا ما ميزه عن النقابات الأخرى ، (٨٥).

يتضح مما سبق ان الحركة العمالية الأميركية شهدت تحولا بعد ان غيرت من أهدافها السابقة وحاولت انتهاج سياسة راعت فيها التوجهات الرأسمالية الأميركية مما جعلها تمارس عملها بحرية لكنها في المقابل تخلت عن بعض الأهداف الحقيقية للتنظيمات النقابية والتي من أهمها أنشاء نظام اشتراكي يختلف عن النظام الرأسمالي القائم في الولايات المتحدة الأميركية .

الخاتمة

بعد دراستنا لتطور التنظيمات العمالية الأميركية ١٨٦٦-١٨٨٦،نعرض أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث وكما يلي :

١- استطاعت التنظيمات العمالية عند انتهاء الحرب الأهلية الأميركية من أعادة تنظيمها بعد التلكوء الذي أصابها أثناء تلك الحرب ، فضلاً عن ذلك فأنها نجحت من تشخيص نقاط الضعف التي عانت منها ، مدركة أهمية أقامة تنظيم نقابي موحد يمكنها من مواجهة استبداد ارباب العمل وتجبرهم على الرضوخ لمطالبها .

٢- كانت التنظيمات العمالية الجهة الوحيدة التي مثلت العمال ودافعت عن حقوقهم في ظل فقدانها الدعم الحكومي، كما انها أدت دوراً كبيراً في توعية العمال ودعتهم للتعبير عن رفضهم لواقعهم المتدني عن طريق الإضرابات السلمية ، فضلاً عن ذلك فانها ساهمت وبشكل كبير في قيادة إضرابات واسعة عمت أرجاء البلاد أقلقت ارباب العمل من خلال التنسيق بين فروعها لا سيما اضرابات عام ١٨٧٧ .

٣- ساهم العمال اللاجئين الى الولايات المتحدة الأميركية على اثر هزيمة كومونة باريس عام ١٨٧١ من ذوي المبادئ الاشتراكية ومن خلال ما يؤمنون به من أفكار ثورية في تنشيط الحركة العمالية الأميركية ودفعها لانتهاج الإضرابات بوصفها وسيلة أساسية لتحقيق ما تصبو له من طموحات الأمر الذي عكس تأثيرات التنظيمات العمالية الأوربية على واقع الحركة العمالية الأميركية .

٤- عملت الحركة العمالية الأميركية بمحورين الأول تشكيل تنظيمات نقابية هدفها المطالبة بتحسين أحوال العمال اقتصاديا من خلال الإضرابات، والأخر بواسطة تشكيل أحزاب عمالية هدفها الوصول للمناصب الحكومية بغية إصدار التشريعات القانونية من شأنها تطوير واقع العمال وتغيره نحو الأفضل . وضرورة تكريس الأحزاب العمالية السياسية كل طاقاتها في سبيل الوصول للمناصب الحكومية كونها الوسيلة الناجحة لوضع أهداف الطبقة العاملة موضع التنفيذ .

٥- اظهر البحث نجاح منظمة فرسان العمل مدة سبعة عشر عاما في قيادة كفاح العمال ضد الأوضاع السيئة ،بعد ان انضمت أليها اغلب الحرف والمهن حتى تلك التي لم يسبق لها من قبل ان أنظمت لتنظيمات عمالية،وكان لانتهاجها العمل السري، في أول الأمر، دوراً في استمرارها اذ أعلنت عن وجودها بعد ان أفلحت في خلق قاعدة جماهيرية قوية .

الهوامش

(1)Durham John Stephens, The Labor Unions and the Negro, Journal Atlantic , Volume 0081 Issue 484 (February 1898),P.P.222-231.

(٢) محمد حلمي مراد وآخرون، الموسوعة الاشتراكية،(مصر،١٩٧٢)،ص٤١٨.
(٣) محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية، ج ١،(القاهرة ، ١٩٩٧)، ، ص ٢٠٥.
(٤) محمد مجدي البتيتي ، التشريعات الاجتماعية ،(الإسكندرية ، ٢٠٠١)، ص ٢٣١ .

(٥) حدثت خلال المدة ١٧٥٦ – ١٧٦٣ صراعاً عنيفاً بين القوى الأوربية الكبرى من أجل السيطرة على بعض الممتلكات في أوربا والمستعمرات، سمي بحرب السبع سنوات ، بين فرنسا وحليفتها النمسا وحلفائهما من جهة، وبين بريطانيا وحليفتها بروسيا من جهة أخرى ، وبدأت في القارة الأوربية ثم انتقلت إلى ما وراء البحار بين انكلترا وفرنسا لتشمل المستعمرات في أمريكا وإفريقيا والهند. وقد استمرت مدة سبع سنوات انتهت بتوقيع صلح باريس في عام ١٧٦٣ ، كانت اهم النتائج التي تمخضت عنها بروز بروسيا كدولة عظمى في أوربا ، وخسارة فرنسا للحرب بعد فقدانها لهيبتها ومستعمراتها ، للتفصيل ينظر :

Daniel Marston , The Seven Years War , (New York ,2001),P.12.

(٦) حرب الاستقلال الأميركية(١٧٧٥-١٨٨٣) :بدأت الحرب بإعلان المستعمرات الأمريكية الثلاثة عشر الواقعة على المحيط الأطلسي رغبتها في الانفصال عن حكم التاج البريطاني وتسيير أمورها لوحدها . اذ رفض سكانها دفع الضرائب للحكومة البريطانية بحجة عدم تمثيلهم في البرلمان البريطاني ، وقد كان لرواد حركة التنوير الأميركية دورهم في توعية السكان للمطالبة بحقهم في المساواة والحرية ، وقد استطاعت قوات المستعمرات الأميركية التي يقودها جورج واشنطن من تحقيق الانتصارات على القوات البريطانية ، بمساعدة ودعم القوات الفرنسية ، وأعلنت استقلالها في الرابع من تموز عام ١٧٧٦ من جانب ممثلي الولايات الثلاثة عشر لتطلق عليها تسمية الولايات المتحدة الأميركية وقد انتهت الحرب رسميا في عام ١٧٨٣. ينظر :

Friedrich Edler , The Dutch Republic and the American Revolution ,(U.S. A. , 2007),PP. 138 -147 .

(٧) للمزيد ينظر : احمد صبري شاكر ، ازهار عبد الرحمن عبد الكريم ، نشوء وتنامي الحركة النقابية في الولايات المتحدة الأميركية حتى عام ١٨٦٥، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار،المجلد ٢ ، العدد ٣ ، اب ٢٠١٢ ، ص ص ١٩٦-١٩٨.

(8)Nathan Fine , Labor and Farmer Parties in the United States, (NewYork,1928) , P.9.

(٩) خاض حزب العمال انتخابات مجالس الولاية، لكنه واجه معارضة كبيرة من القوى البرجوازية سببت فشله في تلك الانتخابات ،والتي انتهت بفوز اندرو جاكسون (Andrew Jackson)،وكانت إحدى أسباب فوز الأخير شعبيته الواسعة بين الأوساط العمالية كونه اشتهر بالدفاع عن حقوق الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، ينظر:

John R. Commons, History of Labor in the United States (1918 , New York) ,P.P. 185-192

(١٠) احمد صبري شاكر ، ازهار عبد الرحمن عبد الكريم ، المصدر السابق ،ص ص ٢٠٠-٢٠٣ .

(١١) Philip S. Foner , History of the Labor Movement in the United States: From Colonial Times to the Founding of the American Federation of Labor (U.S.A. , 1947) ,P.191 .

(١٢)Joseph G. Rayback , A History of American Labor, (U.S.A. , 1961) , PP. 92 -93.

(١٣)تعد المحكمة العليا رأس السلطة القضائية في الولايات المتحدة الأمريكية، اذ يلجأ إليها من لم ترضه أحكام المحاكم الأدنى ، وتتكون من تسعة قضاة يعينهم الرئيس بعد مصادقة مجلس الشيوخ عليهم. ومن مهام هذه المحكمة النظر في القضايا التي تتعلق بالدستور والقضايا التي يتورط فيها المسؤولون الرسميون. يبقى قاضي المحكمة العليا في منصبه مدى الحياة ما لم يمت أو يتقاعد أو يتهم من قبل أحد زملائه. للتفصيل ينظر : نجم عبد طارش الغزي،المحكمة الامريكية العليا دراسة في الدور السياسي رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد ،١٩٩٦، ص ص ٤-٩٤ .

(١٤) ومنها ان تتألف من الأعضاء الذين يعملون في مهنة واحدة، ويكون الدافع الفعلي لإنشائها تحقيق أهداف مفيدة لأعضائها، ودعمهم في حال المرض والفقر، والعمل على تحسين الناحية الفكرية والاجتماعية لهم، ينظر: ميلتون ميلتزر، معالم الحرية ، ترجمة: احمد عزت طه ، (دمشق، ١٩٦١)، المصدر السابق، ص ١٥١ .

(15) Paul Buhle , Marxism in the United States Remapping the History of the American Left , New York , 2000, P . 19 .

(١٦) اندلعت الحرب الاهلية الأميركية عام ١٨٦١ بين الجنوب المؤيد لنظام العبودية والرق والشمال الذي حارب الرق وسعى لتحريرهم وقد انتهت بعد اربع سنوات باستسلام جيش الجنوب بقيادة روبرت لي للقوات الشمالية ، للتفصيل حول أسباب الحرب الأهلية الأميركية وتداعياتها ينظر: حيدر طالب حسين الهاشمي،الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦٠-١٨٦٥،أطروحة مقدمة الى مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ،٢٠٠٦، ص ص ٤٩ – ١٧٦ .

(١٧) ابراهام لنكولن (١٨٠٩-١٨٦٥): الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة، واول رئيس من الحزب جمهوري، ولد في ولاية كنتاكي ، درس في الينوي، شغل منصب مدير البريد، درس القانون وفتح مكتب محاماة في سبرنغفليد ، شغل عضوية مجلس الشيوخ، ، شغل منصب الرئاسة دورة واحدة في المدة (١٨٦١-١٨٦٥) ، توفي في واشنطن بطلق ناري. ينظر:

Encyclopedia Americana , The International Reference Work , Americana Corporation,Vol.17, NewYork,1962,P.526.

(١٨)Elizabeth A. Regosin and Donald R. Shaffer ,Voices of Emancipation Understanding Slavery, the Civil War, and Reconstruction through the U.S. Pension Bureau Files ,New York , 2001, P.49.

(١٩) ج . كول ،تاريخ الفكر الاشتراكي(الماركسية والفوضوية ١٨٥٠-١٨٩٠) ، ترجمة:عبد الكريم احمد ،ج٢،(القاهرة، د.ت) المصدر السابق، ص ص ٤٨٩-٤٩٠ .
(٢٠) ستيفن فنسنت بنيه ، أميركا ، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد ، القاهرة ، ١٩٤٥ ، ص ١٤٥ .
(٢١) عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الأوربي و الأميركي الحديث ، (الإسكندرية ، ١٩٩٢)، المصدر السابق، ص ٣٧٣ .

(22) Selig Perlman , A History of Trade Unionism in the United States , New York, 1922 , P. 21.

(٢٣) George E. Mcneil , The Labor Movement (The Problem of To-Day) ,(New York , 1991),PP.129 – 130 .

(24) Andrew Gyory , Closing the Gate : Race, Politics, and the Chinese Exclusion Act, U.S.A ,1998, PP. 270-271.

(٢٥) وليم اج سلفيس: ولد عام ١٨٢٨ في ولاية بنسلفانيا عمل مزارعاً حتى بلغ الثامنة عشر من العمر ، تعلم مهنة الحدادة ، عام ١٨٤٦ أصبح عضواً نشطاً في اتحاد نقابات الحدادين استطاع خلال اتصالاته التي اجراها مع زملائه النقابيين ، من تحويل الاتحاد من المحلية الى الاتحاد الوطني لعمال الحديد عام ١٨٦٠ ، دعم القوات الشمالية في الحرب الاهلية الأميركية ، انتخب عام ١٨٦٣ رئيساً للاتحاد الوطني لعمال الحديد، ينظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/William_H._Sylvis

(26) George Gorham Groat , An Introduction to the Study of Organized Labor America , New York , 1916 , P.73 in

(٢٧) شكلت النقابات المحلية الهيكل الأساس للاتحاد الوطني للعمال، بعد ان تخلفت أكثرية النقابات الوطنية القائمة آنذاك عن المشاركة في المؤتمر، وتراوح عدد الجمعيات والنقابات التي انضمت لعضوية الاتحاد من ٣٠ – ٤٠ نقابة وجمعية في مقدمتها نقابة نجاري السفن واتحاد عمال السكك الحديد واتحاد الرسامين ورابطة الميكانيكيين ونقابة عمال البناء ونقابة عمال المراجل البخارية وعمال صهر الحديد وجمعية الحلاقين ومصففي الشعر والبحارة والحدادين والاسكافيين والنجارين وصانعي السجاد وصانعي الساعات وعمال المجوهرات والدباغين ووعمال المناجم والسباكين والخياطين ، ينظر :
Philip S. Foner , Friedrich A. Sorge's Labor Movement in the United States:A History of the American Working Class from Colonial Times to 1890 , U.S.A., 1977 , P.340.

(28) Gus Tyler , Look for the Union Label : A History of the International Ladies'Garment Workers' Union , U.S.A. ,1995 , P. 76 .

(٢٩) وكان اتحاد الطباعين اول نقابة اميركية تسمح للنساء العاملات بالانتماء لعضويتها عام ١٨٦٤، للمزيد ينظر :
Joan M. Jensen and Sue Davidson , A Needle, a Bobbin, a Strike: Women Needleworkers in America , Philadelphia , 1984 , P. 60.

(٣٠)Lynn Y. Weiner , From Working Girl to Working Mother (The Female Labor Force in the United States, 1820-1980 ,(North Carolina , 1985) , P.47.
(٣١) Joan M. Jensen and Sue Davidson , OP. Cit. , P. 60 .
(٣٢) Lynn Y. Weiner,Op.Cit.,P.47.

(٣٣) جوزيف ويديمير(١٨١٨- ١٨٦٦): زعيم عمالي أميركي .عرف بتأيده لكارل ماركس وفريدريك انجلز.وقد زارَ ماركس في بروكسل، وبقى فيها مدة للاستماع الى محاضراتِ ماركس وأصبحَ عضو إتحادَ الشيوعيين. وشاركَ في ثورةِ ١٨٤٨. نشر دوريتين اشتراكيتين . وفي عام ١٨٥١ هاجرَ مِنْ ألمانيا إلى الولايات المتّحدةِ ومارس العمل الصحفي واصدر مجلة باللغة الألمانية في نيويورك ،طالب في كتاباته بإنصاف العمال ،وفي اذار ١٨٥٣عقد اجتماع في نيويورك بقاعة الميكانيكا حضره ثمانمائة أمريكي ألماني وانبثق عن الاجتماع تأسيس حلف العمال الأميركيين، وقد كرّسَ ويدماير نفسه لدِراسَة الاقتصاد الأمريكي وكِتابَة ومُحَاضَرَة أفكارِ الماركسيين.وشارك في عام ١٨٦٠-١٨٦٥ بالحرب الأهلية الأميركية وكان مؤيدا الى الشماليين فيها وبعد انتهاء الحرب عمل صحفي في بعض الصحف حتى وفاته في باريس بعد اصابته بمرض الكوليرا .ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_Weydemeyer

(٣٤) فريدريك ادولف سورجي (١٨٢٧ – ١٩٠٦) زعيم عمالي أميركي ، وهو احد اتباع ماركس وكان سورجي قد اشترك في ثورة بادن عام ١٨٤٩ وبعد ان طرد من سويسرا وبلجيكا استقر في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٨٥٢ ، اصبح عام ١٨٦٧ الشخصية الاولى في نادي نيويورك الشيوعي وبعد ان انتقل مقر الاتحاد الدولي للعمال من لندن الى الولايات المتحدة الأميركية اصبح وبعد تردد سكرتير العام للاتحاد عام ١٨٧٢ رغم تردده في بداية الامر ثم استقال من ذلك المنصب بعد عامين بسبب الخلافات داخل الاتحاد ، كانت مهنة سورجي الاساسية هي تدريس الموسيقى وبعد السبعينيات ابتعد عن السياسة ولكنه ظل مؤمناً بافكار ماركس وكتب عن ظروف العمل في اميركا ، ينظر : ج . ه . كول ، المصدر السابق، ص ص ٤٩١ – ٤٩٢.

(٣٥) المصدر نفسه ص ص ٤٩١-٤٩٢ .

(36)Garth Mangum ,Labor Struggle in the Post Office:From Selective Lobbying to Collective Bargaining , New York, 1992 , P. 51 -52 .

([٣٧]) George E. Mcneil ,OP. Cit. , P. 139 .

([38])Gerald N. Grob, Workers and Utopia: A Study of Ideological Conflict in the American Labor Movement, 1865-1900 , (U.S.A. , 1961), PP. 23-25 .

(٣٩)يوريا سميث ستيفنس ١٨٢١- ١٨٨٢ : زعيم عمالي اميركي ، تعلم ليكون قسيساً ولكنه صار حائكاً وكان له نشاط نقابي في عدد من الاتحادات المهنية المحلية ولما ادرك عدم جدواها في مواجهة قوة الرأسمالية النامية راودته فكرة تكوين منظمة سرية يكون جميع المشتغلين الناشطين في الحركات العمالية اعضاء فيها ويجذبون الجماهير خلفهم ، لم يكن ستيفنس اشتراكياً ولكنه كان على استعداد للتعاون معهم ، شارك ايوا ستيوارد في الكثير من وجهات نظره وكان يعتقد ان رفع مستويات الاجور هو مفتاح اعادة التنظيم الاجتماعي وقد امن بالكفاح الصناعي المباشر لتحقيق اهدافه الصناعية ، ينظر : ج . ه . كول ، المصدر السابق ، ص ٤٩٥ .

(٤٠) ميلتون ميلتزر ، المصدر السابق ، ص ٢١٢- ٢١٥ ؛

Kim Voss , The Making of American Exceptionalism:The Knights of Labor and Class Formation in the Nineteenth Century , New York, 1993. P. 183 .

(٤١) فرسان الدائرة الذهبية : منظمة سياسية وعسكرية سرية لديها الكثير من الطقوس والرموز المأخوذة من المحافل الماسونية تشكلت عام ١٨٥٤ في الولايات المتحدة الأميركية بهدف تاسيس امبراطورية مالكة للعبيد وتشكيل اتحاد من ولايات تقر جميعها بالعبودية في جنوب الولايات المتحدة الأميركية ، ومن اجل تحقيق اهدافها استطاع بعض اعضائها ارتقاء المناصب الحكومية ، كما قدمت دعمها العسكري للولايات الجنوبية المتحالفة ضد الشمال ، وكان انهيارها عام ١٨٦٥ متزامناً مع انهيار التحالف الجنوبي نفسه ، للمزيد عن تأسيس المنظمة واهدافها ونشاطاتها السياسية والعسكرية ينظر : فاهم نعمة ادريس الياسري ، علي خوير مطرود ،تنظيم فرسان الدائرة الذهبية ١٨٥٤-١٩١٦ ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد الخاص بابحاث المؤتمر العلمي الخامس ، نيسان ٢٠١٢ ، ص ص ٤٨١-٥٠٤ .

(٤٢) المصدر نفسه ،ص٤٨٣.

(٤٣) الاتحاد الدولي للعمال : تأسس في الثامن والعشرين من ايلول عام ١٨٦٤ في لندن كعمل مشترك بين النقابات البريطانية والفرنسية مع مساهمة عدد من ممثلي جمعيات العمال التي اتخذت مقرها في لندن ، وكان من بين الممثلين الذين ساهموا في تأسيس الاتحاد كارل ماركس الذي هيأه علمه باقتصاد الطبقات العمالية وقدراته الادبية للزعامة الفكرية للمنظمة الاتحاد الدولي للعمال الذي تشكل في عام ١٨٦٣، والذي كان قد عقد المؤتمرات الدولية في جنيف، بروكسل، لندن، وبازل،، ينظر : م . بير ، تاريخ الاشتراكية البريطانية ، ترجمة فؤاد انداوس ، ج ٢ ، (القاهرة ، د . ت) ، ص ص ١٩٣ – ١٩٤ .

Bruce Laurie , Artisans Into Workers , Labor in Nineteenth-Century America , U.S.A. 1997 ,PP. 139-141; (٤٤)

Philip S. Foner , OP. Cit. , P.9.

(٤٥) بورنين محند اورابح ، جهود المنظمات الدولية لضمان حق أنشاء النقابات ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مولود معمري ، كلية الحقوق ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٩ .

(٤٦) كومونة باريس : حركة نقابية وعمالية يسارية قامت بأول ثورة اشتراكية في العصر الحديث ، استطاعت الاستيلاء على السلطة في فرنسا لمدة شهرين من الثامن عشر من اذار الى الثامن والعشرين من ايار عام ١٨٧١ ، وتمكنت خلال هذه المدة اجراء العديد من الاصلاحات اهمها الغاء الغرامات والضرائب المفروضة على العمال فضلا عن تشغيل المعامل التي هجرها اصحابها ولجئوا الى فرساي ، وقد تحول العمال والعاملاتالى جنود للدفاع عن انجازهم ، لكن قمع الثورة كان دموياً من قبل حماة الرأسمالية الذين فزعوا لدى رؤية راية العمال مرفوعة في قلب اوروبا مهددة بسقوط الراسمالية في العالم كله لذا تحالفت فرنسا بقيادة تيير والمانيا بقيادة بسمارك وتمكنوا من انهاء كومونة باريس ، للمزيد ينظر :

W. Pembroke Fetridge , The Rise and Fall of the Paris Commune in 1871:With a Full Account of the Bombardment, Capture, and Burning of the City , New York , 1871, pp. 145- 344 .

(٤٧)Terre Haute , Social Democracy Read , U.S.A., 1900 , P.3.

(48) Steven J. Ross , OP. Cit. , P. 240 ; Warren R. Van Tine , The Making of the Labor Bureaucrat (Union Leadership in the United States, 1870-1920) , (U.S.A.) , 1973 , P. 1 .

(٤٩)استمر النشاط النقابي لهذا الاتحاد عدة سنوات، ولم تدخر وسعاً في سبيل المحافظة على مبادئها وكان لوفاة الراعي الرئيسي له وهو القاضي كولينز Collens سبباً في توقف نشاطه في عام ١٨٧٨.ينظر : George E. Mcneil ,OP. Cit. , P. 146 .

(50)Nathan Fine , Labor and Farmer Parties in the United States, 1828-1928 ,(New York , 1928) , P. 88 .

(51)Lewis L. Lorwin , Jean Atherton Flexner ,The American Federation of Labor : History, Policies, and Prospects , Washington, 1933, P. 7.

(٥٢)اندرو جيه كامبل : ولد في السادس من كانون الثاني عام ١٨٢٨ في مدينة نيو ارك بولاية نيوجرسي عمل في بعض الوظائف الحكومية كان منها مفوضا في دائرة الضرائب وكاتب في احدى المحاكم القضائية ، بعدها فضل العمل بالاعمال الحرة في ولاية نيويورك ، انتخب عام ١٨٥٦ نائباً في مجلس نيويورك ، اصبح عضو جمعية ولاية نيويورك عام ١٨٧٦ ، اصبح نائب في الكونغرس عن ولاية نيويورك عام ١٨٩٦ عن الحزب الجمهوري بعد فوزه على منافسه من الحزب الديمقراطي دانيال أي سايسكلس (Daniel E. Sickles) ، لكنه توفي في العام نفسه قبل توليه ذلك المنصب ، ينظر:http://en.wikipedia.org/wiki/Andrew_J._Campbell

(٥٣) نقلاً من : George E. Mcneil ,OP. Cit. , P. 143 .

(٥٤) بدأ الركود الاقتصادي يضرب أوروبا بسبب ارتفاع الأسعار ونتيجة لذلك بدأت الكثير من البنوك الأوروبية المتأثرة تغلق أبوابها، وتأثرت كثير من البنوك البريطانية بهذا الوضع وأدى الركود الى ظهور أزمة في الرهون العقارية، وأصابت هذه الأزمة البنكية الولايات المتحدة الأميركية في ايلول عام ١٨٧٣ اذ أعلن ممول شركات السكك الحديدية عجزه عن دفع ديونه، مما ادى لانهيار بورصة نيويورك ،الأمر الذي أدى الى إغلاق المئات من البنوك خلال الثلاثة أعوام التالية، وانهارت أعمدة النظام الاقتصادي خلال المدة ما بين ١٨٧٣ و١٨٧٧ حيث قامت العديد من المصانع الصغيرة والورش بإغلاق أبوابها، وسرّحت عشرات الآلاف من العاملين ، للمزيد ينظر: Steven J. Ross , OP. Cit. , P. 219.

(55)A. T. Lane , American Labor and European Immigrants, 1830-1924 , New York , 1987, P.37; Selig Perlman , OP. Cit. , P. 27.

(٥٦) George E. Mcneil ,OP. Cit. , P.149.

(٥٧) هاري . و . ليدلر ، الحركات الاشتراكية (من الفكر السياسي والاشتراكي) ، ترجمة محمد ماهر نور ، ج ٢ ،(القاهرة ، ١٩٦٦) ، ص ص ٩٠٨ - ٩١٠ .

(٥٨) George E. Mcneil ,OP. Cit. , PP.150 – 153.

(59) Tom Juravich , William F. Hartford -, James R. Green ,Chapters in the History of Massachusetts Workers and Their Unions, U.S.A. , 1996, P . 45 .

(٥٩) اتفق الحزب الاشتراكي الديمقراطي للعمال في شيكاغو في عام ١٨٧٦ مع حزب العمال في ايلينوي والاتحاد الاجتماعي والسياسي للعمال في سينيسيناتي واتحاد أميركا الشمالية للمؤتمر الدولي وبلغ عدد أعضائهم جميعاً ثلاثة ألاف وقرروا الدعوة الى مؤتمر للوحدة في فيلادلفيا في المدة مابين التاسع عشر الى الثاني والعشرين من تموز عام ١٨٧٦ ، وقد تمخض عن هذا المؤتمر مولد حزب العمال في الولايات المتحدة الأميركية الذي يدين بالمبادئ الاشتراكية وقررت الوفود الحاضرة انه لا ينبغي للحزب ان يدخل اية معركة سياسية قبل ان يصبح له من القوة ما يكفي للتأثير في الميدان السياسي وانه يتعين على جميع الفروع ان تحصل على موافقة ادارة الحزب قبل القيام باي نشاط سياسي وفي اذار عام ١٨٧٧ كان الحزب يضم خمس وثلاثون فرعاً تتحدث باللغة الألمانية وثمان عشر فرعاً تتحدث الانكليزية وستة فروع بوهيمية وخمس فروع اسكندينافية وفرعين فرنسيين في اربع وأربعون مدينة وتسعة عشر ولاية ينظر : هاري . و . ليدلر ، المصدر السابق ، ص ص ٩٠٨ - ٩١٠

(٦١) Nathan Fine , Op. Cit. ,P.147;

للمزيد حول دستور حزب العمال الاشتراكي ومبادئه ينظر :

D.S.L.P.A., Constitution of the Workingmen's Party of the United States: Adopted by its Union Congress, Philadelphia, July 19-22, 1876.

(62) The Rise of Industrial America 1865-1900

http://teacherpages.nhcs.net/schools/hhs/billymason/Lecture%20Notes/The%20Rise%20of%20Industrial%20America%201865-1900.htm

(٦٢) رذر فورد هايز :(١٨٢٢- ١٨٩٣) الرئيس التاسع عشر للولايات المتحدة الأميركية (١٨٧٧- ١٨٨١) ، ولد في ولاية اوهايو ، وهو احد خريجي كلية الحقوق بجامعة هارفارد ، شغل منصب حاكم ولاية اوهايو خلال الاعوام ١٨٦٨- ١٨٧٢ ، و ١٨٧٦ – ١٨٧٧ ، انتخب عام ١٨٧٦ عن الحزب الجمهوري وعندما اصبح رئيساً كانت مشكلة الاصلاح في الجنوب لا تزال تشق المجتمع الأميركي على الرغم من مضي اثنى عشر عاماً على انتهاء الحرب الاهلية الأميركية ، اذ وعد بانجاز الاصلاحات في الجنوب وكان عند وعده فبعد اشهر قليلة من توليه منصب الرئاسة غادرت اخر افواج القوات الفدرالية ولايات الجنوب ، للمزيد ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Rutherford_B._Hayes

(٦٤) The War between Capital and Labor

http://www.academicamerican.com/recongildedage/topics/gildedage2.html

(٦٤) نقلاً من : هاري . و . ليدلر، المصدر السابق ، ص ٩١٠ .

(٦٥). بدأ هذا الحزب على شكل حركة في اواخر الستينيات انتشرت اول الامر بين الفلاحين غرضها الرئيس هو إصلاح العملة النقدية ،اذ أقدموا على الهجوم عل اصحاب المصارف ورجال المال الذين اشتروا اولاً (اوراق العملة) التي صدرت في الحرب الأهلية بقيمة منخفضة جداً ثم استصدروا تشريعاً جعل في وسعهم الحصول على قيمتها كاملة ولذلك سميت الحركة التي بدأت بهذا الهجوم (حركة اوراق العملة) وتحولت الى الى حزب سياسي الذي ظهر في الولايات الغربية والجنوبية كحزب منافس لحزب العمال الاشتراكي سعى للمطالبة بنظام جديد للعملة الورقية لا يسيطر عليه رجال المال ، ويحافظ على مستوى اسعار المنتجات الزراعية ويضمن ائتماناً مناسباً للمنتجين ، الذي اخذ بالانتشار بين العمال الصناعيين، ومنذ عام ١٨٧٦ دخل المنافسة الانتخابية مع الحزبين الجمهوري والديمقراطي وفي عام ١٨٧٨ تقدم بمرشحين الحزب من الفلاحين والعمال في انتخابات الكونغرس والرئاسة ، وحصل الحزب على اكثر من مليون صوت ، ونجح اربعة عشر من مؤيديها في انتخابات الكونغرس وقد استمر حتى الثمانينيات ولكنه فقد شعبيته شيئاً فشيئاً اذ انتقل مؤيدوه في الولاية بعد الولاية الى الحزب الديمقراطي . ينظر : ج . كول ، المصدر السابق ، ص ٤٩٧.

(٦٦) ج . كول ، المصدر السابق ، ص ٤٩٧؛ Selig Perlman , OP. Cit. , P. 29.

(٦٧) وهو مهاجر ايرلندي خلفاً لستيفنس في(١٨٤٩ – ١٩٢٤)

(٦٩) A. T. Lane , OP. Cit. , P . 52 ; Selig Perlman , OP. Cit. , P. 36.

(٧٠)George Gorham Groat , OP . Cit . , P.73 .

(٧١) John Bodnar , Immigration and Industrialization:Ethnicity in an American Mill Town, 1870-1940 , U.S.A., 1977, P.62 .

(71)Steven J. Ross , Workers on the Edge: Work, Leisure, and Politics in Industrializing Cincinnati, 1788-1890 , New York , 1985, P. 219.
Philip S. History of the Labor Movement in the United states ,OP.Cit. , P.177.
(٧٣) Foner ,
(٧٤) George E. Mcneil ,OP. Cit. , P.168.

(٧٤) وتجدر الاشارة بانه بلغ عدد اعضاء منظمة فرسان العمل عام ١٨٨٠ ،٠٠٠ ، ٢٨ عضواً ، ازدادوا الى ١٠٠,٠٠٠عضواً عام ١٨٨٥ ، وبلغت عام ١٨٨٦ اكثر من ٧٠٠,٠٠٠ عضواً ، ولكن عدد اعضائها تراجع بعد حادثة هاي ماركت اذ ترك عضويتها معظم اعضائها في عام ١٨٩٠ ، ينظر :

Dunham, A. C. , The Knights of Labor , Journals: New Englander (1843 - 1892), Volume 0045 Issue 195 (June 1886) , pp. 490-498.

(٧٥) كمال مظهر احمد،محاضرات عن الدول الكبرى ،(بغداد،١٩٨٦)، ص ٢٠٥
(٧٧) Steven J. Ross ,OP.Cit. , P.270 .
(77) Claudia Durst Johnson , Understanding The Grapes of Wrath:A Student Casebook to Issues, Sources, and Historical Documents ,U.S.A. , 1999. P . 257.

(٧٩)Kim Voss ,OP. Cit. , P. 86 .
(٧٩) وحدثت اثر ذلك اعتقالات بالجملة لزعماء الفوضويين واعدم اربعة منهم هم ، البرت بارسونز وجورج انجل واوجست شبايس وادولف فيشر ، وحكم على كثيرين اخرين من بينهم ميشيل شواب بالسجن مدداً طويلة ، وقد اختتم شبايس احد الاربعة المدانيين بتلك الجريمة دفاعه بالقول " سوف يحين اليوم الذي يكون فيه سكوتنا اكثر دوياً من خطبنا " ينظر : كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .
(٨٠) وفي عام ١٨٩٣ استولى دانيل دي ليون واتباعه على زعامة المنظمة وانتزاعها من باودرلي ، مما سبب في انقسام جديد للمنظمة ولم يلبث البناء كله ان انهار .ينظر : ج . كول ، المصدر السابق، ص ٤٩٧.
(81)Lewis L. Lorwin , OP. Cit. , P. 24
(٨٢)كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .
(٨٣) .في عام ١٨٨٥ تأسس (اتحاد العمال الأميركيين) بمساعي مهاجر يهودي هولندي يدعى صمونيل غومبرز ، ولا يزال هذا الاتحاد قائماً حتى اليوم ، ومع هذا لم يكن للمنظمات العمالية وجود قوي في الولايات المتحدة حتى الأزمة الاقتصادية العالمية الكبرى عام ١٩٢٩ ، ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأميركية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ،(القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٣١.
(٨٤) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

المصادر

- اولاً : الوثائق المنشورة:
- وثائق حزب العمال الاشتراكي الاميركي ١٨٧٦-١٩٣٠
The Documents of Socialist Labor Party of America(1876-1930)
والتي رمز لها بالرمز(D.S.L.P.A) .
http://www.marxists.org/history/usa/eam/slp/slpdownloads.html
- ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية :
١- بورنين محند اورابح ، جهود المنظمات الدولية لضمان حق أنشاء النقابات ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مولود معمري ، كلية الحقوق ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .
٢- حيدر طالب حسين الهاشمي،الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦٠-١٨٦٥،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ،٢٠٠٦,
٣- نجم عبد طارش الغزي،المحكمة الامريكية العليا دراسة في الدور السياسي رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد ،١٩٩٦.
- ثالثاً :الكتب العربية والمعربة :

١- ج . كول ،تاريخ الفكر الاشتراكي(الماركسية والفوضوية ١٨٥٠-١٨٩٠) ، ترجمة:عبد الكريم احمد ،ج٢،(القاهرة، د.ت).
٢- ستيفن فنست بنيه ،أمريكا ،ترجمة :عبد العزيز عبد المجيد ،(القاهرة،١٩٥٤).
٣- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الأميركية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ،(القاهرة ، ١٩٩٩).
٤- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الأوربي و الأميركي الحديث ، (الإسكندرية ، ١٩٩٢).
٥- كمال مظهر احمد،محاضرات عن الدول الكبرى ،(بغداد،١٩٨٦).
٦- م . بير ، تاريخ الاشتراكية البريطانية ، ترجمة فؤاد انداوس ، ج ٢ ، (القاهرة ، د.ت).
٧- محمد مجدي البتيتي ، التشريعات الاجتماعية ،(الإسكندرية ، ٢٠٠١).
٨- محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية، ج ١ ،(القاهرة ، ١٩٩٧).
٩- ميلتون ميلتزر، معالم الحرية ، ترجمة: احمد عزت طه ، (دمشق، ١٩٦١).
١٠- هاري و. ليدلر الحركات الاشتراكية ، ترجمة :محمد ماهر نور ،ج٢،(القاهرة ،١٩٦٦).

- رابعاً : الكتب الأجنبية :

1-Andrew Gyory , Closing the Gate : Race, Politics, and the Chinese Exclusion Act, U.S.A ,1998.
2- A. T. Lane , American Labor and European Immigrants, 1830-1924, New York,1987.
3- Bruce Laurie , Artisans Into Workers , Labor in Nineteenth-Century America , U.S.A. 1997 .
4- Claudia Durst Johnson , Understanding The Grapes of Wrath:A Student Casebook to Issues, Sources, and Historical Documents ,U.S.A. , 1999.
5- Daniel Marston , The Seven Years War , New York ,2001.
6- David Brody , In Labor's Cause (Main Themes on the History of the American Worker) , New York , 1993.
7- Elizabeth A. Regosin and Donald R. Shaffer ,Voices of Emancipation Understanding Slavery, the Civil War, and Reconstruction through the U.S. Pension Bureau Files ,New York , 2001.
8- Friedrich Edler , The Dutch Republic and the American Revolution , U.S. A., 2007.
9- Garth Mangum ,Labor Struggle in the Post Office:From Selective Lobbying to Collective Bargaining , New York, 1992.
10-George E. Mcneil , The Labor Movement (The Problem of To-Day) , New York , 1991.
11- George Gorham Groat , An Introduction to the Study of Organized Labor in America , New York , 1916 .
12- Gerald N. Grob, Workers and Utopia: A Study of Ideological Conflict in the American Labor Movement, 1865-1900 , U.S.A. , 1961 .
13- Gus Tyler , Look for the Union Label : A History of the . International Ladies'Garment Workers' Union , U.S.A. ,1995
14-John Bodnar , Immigration and Industrialization:Ethnicity in an American Mill Town, 1870-1940 , U.S.A., 1977.
15- Joan M. Jensen and Sue Davidson , A Needle, a Bobbin, a Strike: Women Needleworkers in America , Philadelphia , 1984
16-John R. Commons, History of Labor in the United States 1918 , New York .
17- Joseph G. Rayback , A History of American Labor, U.S.A. , 1961.
18- Kim Voss , The Making of American Exceptionalism:The Knights of Labor and Class Formation in the Nineteenth Century , New York, 1993.
19- Lewis L. Lorwin , Jean Atherton Flexner ,The American Federation .of Labor : History, Policies, and Prospects , Washington, 1933
20- Lynn Y. Weiner , From Working Girl to Working Mother (The Female Labor Force in the United States, 1820-1980 , North Carolina , 1985.

21-Nathan Fine , Labor and Farmer Parties in the United States , NewYork,1928.
22- Paul Buhle , Marxism in the United States Remapping the History of the American Left , London , New York , 2000.
23- Philip S. Foner , Friedrich A. Sorge's Labor Movement in the United States:A History of the American Working Class from Colonial Times to 1890 , U.S.A., 1977.
24- Philip S. Foner , History of the Labor Movement in the United States: From Colonial Times to the Founding of the American Federation of Labor ,U.S.A. , 1947.
25- Selig Perlman., A History Of Trade Unionism in The United States, (New York,1922).
26-Steven J. Ross , Workers on the Edge: Work, Leisure, and Politics in Industrializing Cincinnati, 1788-1890 , (New York , 1985).
27- Terre Haute , Social Democracy Read , U.S.A., 1900 .
28-Tom Juravich , William F. Hartford -, James R. Green ,Chapters in the History of .Massachusetts Workers and Their Unions, U.S.A. , 1996
29- Warren R. Van Tine , The Making of the Labor Bureaucrat (Union Leadership in the United States, 1870-1920) , (U.S.A.) , 1973.
30- W. Pembroke Fetridge , The Rise and Fall of the Paris Commune in 1871:With a Full Account of the Bombardment, Capture, and Burning of the City , New York , 1871.

- خامساً : البحوث المنشورة .

أ- المجلات العربية:

١- احمد صبري شاكر ، ازهار عبد الرحمن عبد الكريم ، نشوء وتنامي الحركة النقابية في الولايات المتحدة الأميركية حتى عام ١٨٦٥، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار، لسنة ,٢٠١٢

٢- فاهم نعمة ادريس الياسري ، علي خوير مطرود ، تنظيم فرسان الدائرة الذهبية ١٨٥٤-١٩١٦ ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد الخاص بابحاث المؤتمر العلمي الخامس ، نيسان ٢٠١٢.

ب- المجلات الأجنبية :

1-Dunham, A. C. , The Knights of Labor , Journals: New Englander (1843 - 1892), Volume 0045 Issue 195 (June 1886).
2- Durham John Stephens, **The Labor Unions and the Negro**, Journal Atlantic , Volume 0081 Issue 484 (February 1898),

- سادساً : الموسوعات .

أ- العربية :

١- محمد حلمي مراد وآخرون، الموسوعة الاشتراكية،(مصر،١٩٧٢).

ب - الأجنبية :

1- Encyclopedia Americana , The International Reference Work , Americana Corporation,Vol.17,(NewYork,1962).
2- http://en.wikipedia.org/wiki/

- سابعاً. المصادر المستقاة من شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

1-The Rise of Industrial America 1865-1900

http://teacherpages.nhcs.net/schools/hhs/billymason/Lecture%20Notes/The%20Rise%20of%20Industrial%20America%201865-1900.htm

2-The War between Capital and Labor
http://www.academicamerican.com/recongildedage/topics/gildedage2.html